هذه اجوبة الاسيلة للشيخ الامام والحبر الهمام سيدي
ومولاي محمد ابن الشيخ العالم العلامة عبد الباقي الزرقاني
المالكي نفعنا الله بهما وبعلومهما

Süleymaniye Kütüphanesi
... | Ayasofya Efendi
...nci Kayıt No. |
...ski Kayıt No. | 179

هذا ما وقف وصمم الى
كتب حضرت الوالد
عليه الرحمة
لسروطه

١٧٩
ط
١٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
اما بعد فقد جاني بعض الناس باسيلة جمعها من اماكن شتى
وجعلها نظما والله اعلم بالمقاصد فاردت ان لا اكتب
عليها حرفا وان اضرب عنها صفحا ثم حسنت الظن
فتوهمتها على سبيل الحقيقة فكتبت ما يسره الله من فضله
خوفا من قوله صلى الله عليه وسلم من سيل عن علم فكتمه الجمه
الله بلجام من نار يوم القيامة رواه احمد وابو داود والترمذي
وحسنه ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة وبالله
استعنت وعليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل وها هي هذه
الاسيلة النظم بجملتها

لك الحمد يا ربي وعفوك اسأل ... وحسن ختام اذ بي الموت ينزل
وصل صلاة تملا الارض والسما ... على المصطفى الهادي وللحرث تشمل
وبعد فاصل العرساق مسائلا ... تحاكي عقود الدر بل هي اجمل
عرايس ابكار اتتك نفايسا ... لخاطبها الكفو الكريم تذلل
على يا بها طال الوقف لمثله ... ولكنها بالوصل الكفو تنجل

مجنة زان الجمال حليها ... وفي حلة الاجلال والعز ترفل
ولكنها تبدو لمن كان كفوها ... بعد اجتهاد طال للجهد يبذل
وما مهرها الا دعاءك فادع لي ... بخير واني عن غوامض اسأل
اعمر الدنا من عهد ادم بدؤه ... وسبعة الاف لذلك يجعل
وهل قبلها خلق وكان لهم دنا ... وفي الارض قد كانوا وعاشوا وطولوا
وعشرة الاف مع الفين مكثهم ... وكان لهم حشر وعرض وهولوا
ومن بعدهم خلق وكان لهم دنا ... لعشرة الاف مع الالف كملوا
وعشرة الاف لخلق سواهما ... وتسعة الاف لمن لهم بلوا
ثمانية الاف دنيا لغيرهم ... فخمسون الفا اذ لك تجهلوا
حدايق ابرار كتاب لبعضهم ... مولفة قد قال ذلك تبتل
وهل قوم يونس متعو القيامة ... شعيب ونوح عمرايهما الطول
وهل ملك الموت الموكل قبضه ... لسائر ارواح الخلايق يجعل
وكم مكث ادم في الجنان وزوجه ... وكم عاش كل موت ايهما اول
اا طفال اهل الكفر في النار امرهم ... بجنات عدن في القبور ايسيل
اا طفالنا والسقط تحشر مثل ما ... يكونون عند الموت امر محي تكمل

بغير لحيً هل يدخل الناس جنة
امنهم ثلاث بالحا فتدخل

نسا الدنا كالحور امي فضلت
ومع اي زوج ان تعد تجعل

تزوج انسي من الجن مرأة
ومن بعده جني بمن هي تحصل

وفي البحر خلق كالنسا اذا بها
تزوج انسان لذلك حللوا

وهل هي معه في الجنان كغيرها
اترفع روجات مع الزوج تنزل

وان كن دون الزوج منزلة كذا
اذا كانت الزوجات ارقى تنزل

الى منزل الازواج كيف يكون ذا
افيدوا جوابا ان ذلك مشكل

وان ليس قال الله في النجم بعده
للانسان الا ما سعى فتاملوا

عز ان يال اصل الجن ام ملك هو
وهل زوجة لابليس بالوطي تحبل

والا له بيض وما عد بيضه
وفي كل يوم كم من النسل يحصل

وهل اكله والشرب حقا مع الذي
لدى اكله والشرب ليس يبسمل

واي محال مسكن الجن هل لهم
صنايع كالانسان تشقى وتشغل

امنهم غنيو الفقير ومبتلا
بكل الذي يا صاح بالانس ينزل

بكل الذي قد كلف الانس كلفوا
والا ببعض كل ذلك اجهل

وهل مومنات الانس بالجن زوجت
وهل مومنات الجن للانس حللوا

وهل

وهل اشهر تسع تعد لحملهم
وارضاعهم حولان كالانس يجعل

من الناس مخلوقين كيف ذا تهم
واعمارهم كالانس ام هي اطول

اذكران جن يلبسون اناثنا
بذكرانا الانثى كذلك تفعل

ايمكن حبس الجن في قمقم كما
يقولوا وحرق وهل صح منزل

وذلك وضع المايفي نحو صحفة
وينظر انسان بذاك تخيل

شخوص بذاك المايكنس بعضهم
ويفرش بعض بعد ذلك تجعل

كراسي ملوك الجن ذلك زعمهم
وتاتي جنود كل ذلك تخيل

اها روت وما روت فمالا كر دنا
او الانس سلطانا نما صح ينقل

ابا الزهرة المعروفة ابتليا هما
ومن جل ذا تعذيب زين يطول

ببخان دنيانا اليوم قيامة
فهل صح هذا القول ام ذا تقول

توفي عيسى والسما مقره
ايشرب عيسى في السما ويا كل

ام من قوت دنيانا يكون طعامه
فيلزم منه ما من الناس يحصل

كغايطهم والبول ام ملكا غدا
تزوج جن بالملاك صار يعشل

ملايكة الرحمن كيف ذا تهم
حقيقتها عنها عبيدك يسيل

اد ار الدنا والدار الاخرى سويته
ام الافضل الدنيا ام الضرة افضل

ومن قمر والشمس الافضل ماهو
وهل يفضل الليل النهار انفضل

الارض سما أيها الحبر افتنا
وهل قبرها دنيا على العرش فضلوا

وهل احد من قبل يوم قيامة
لجنة رضوانا والنار يدخل

كلام اهل النار في النار هل هو
بالنسبة الدنيا والا يبدل

وهل بلغاة الترك كل كلامهم
وقد شاع هذا القول ما صح فجهل

وهل بنيئت حوي ومريم سارة
واسية هاجر مجانذ نسيل

القمان ذو القرنين نالا نبوة
والا حكيم ثم سلطان يعدل

نبوة بلبيا بن ملكان اثبتت
وهل هو حي في الاماكن ينزل

وهل طبقات الارض كما السما
وفيهن خلق للاله تهلل

وجاتهم الانبا من عند ربهم
وهل بلغوهم هل من الانس ارسلوا

والا لهم رسل سوى الانس ارسلت
وهل قبلنا كانوا عليك نعول

وهل عمهم تبليغ احمد ان هو
الى كل مخلوق من الله مرسل

يقوموز معنا في القيامة ام لهم
قيام به اختصوا وماذاك يشكل

فان جميع الملك لله وحده
هو الفاعل المختار ما شا يفعل

وعن طول عوج بالذراع وهل له
نظير اتى في الخلق ام هو اطول

وما طول ادم في الهبوط الى الدنا
وعن كل ما قدمت في النظم اسال

محمد بحل الحبر عالم عصرنا
شهير بن رقاني عليه المعول

وما غيره عنها يجيب لانه
حوى كل علم للفضايل منهل

وكم مشكل اعيى الفهوم بجله
وكم شارد عنها بذ يذلل

اطال اله العالمين بقاه
ولا زال عنه العلم يروى وينقل

ولا تبد عذرا ايها الحبر وافتنا
فمن غيركم عن مثل ذلك يسيل

وان اصيل العز يسال الدعا
فمناك الدعايا واحد الدهر يقبل

محمد اسمي سبط احمد نسبتي
وفي عام طضغ شهر صوم تكمل

وابياتها خمس وسبعون عدها
واخرها حمد الاله واول

وخير صلاة للنبي محمد
وللال والاصحاب والحزب يشمل

الجواب اما نظما فهو

بدات بحمد الله اذ هو اول
وبعد اصلي على الذي هو افضل

وال وصحب مع سلام وبعد ذا
فهذا جواب نوره يتهلل

فما صح اصلا قبل ادم ادم
ولا امم من قبله تتنقل

وفي قوم ذي النون الخلاف اصحه
بانهم ماتوا وقيل قد اجلوا

ثلاثة الاف شعيب يعيشها ... ونوح لنحو النصف بل قبل اعجل
ويقبض ارواح الخلائق كلهم ... مليك يقبض الروح ذاك الموكل
ومكث ابينا في الجنان ولسنا ... نضيف الالفا واقلا واسفل
والفا من الاعوام عاش وجاه ... حمام بعام قبل حوا ينزل
وعشرة اقوال باطفال كافر ... وارجحها في جنة للخلد يدخلوا
ملوك وخدام وقيل مشية ... ووقف وامساك وفي النار انزلوا
وقيل مع الاباتراب ومحنة ... بالاعراف ثم قد قيل بالقبر تسيل
ويحشر اطفال وسقط بمثل ما ... يكونون عند الموت ثم تكمل
وليس بجنات اناس بلحية ... وما قيل صديق خليل قد ابطلوا
وادم موسى ثم هارون ضعفوا ... ونسوان دنيانا على الحور فضلوا
لاخراز واج تكون بجنة ... اواحسنهم خلقا او البكر الاول
واجر على هذا تزوج انس ... بجنية من بعده للجن تنقل
وانا بنات البحر هن بهائم ... وفي وطيها التعزير ان كنت تعقل
وان كان روح عاليا عن رفيقه ... بمنزلة الجنات يرفع الانزل
بفضل اله العرش ليس بسعيه ... فليس يقول الله في النجم يشكل

ولم يك ابليس من املاك ربنا ... على ما عليه ناقلوا العلم عولوا
له زوجة او فرجه في شماله ... وفي الفخذ اليمنى ذكر فيدخل
فيخرج منه عشر بيضات دايما ... فسبعون شيطان لتكون تعولوا
ويحتمل التكثير اذ قيل انه ... له كل يوم الف ولد ينسل
واكل الشياطين وجن حقيقة ... على ارجح الاقوال والشم معضل
وغالب وجدان لهم في مزابل ... ونحو نخاسات وحمام تنزل
صنايع كالانسان لم ارها لهم ... وفقر اغنى انظر اني اسيل
بكل الذي قد كلف الانس كلفوا ... على ارجح القولين ما عنه محول
وتزويج انسي بجنية يرى ... من الحل لا عكس فيكره يا فل
وحمل وارضاع لهم ما رايته ... واجسامهم رق كثيف مثقل
خلافا لاهل الزيغ تعيين رقه ... واعمارهم من عمر الانسي اطول
سلوكهم في الانس ذلك ممكن ... وحبسهم والحرق قد يتحصل
ولا تتعلم يا حبيبي منذ لا ... فما صح اصلا في الشريعة منذل
وهاروت ما روت من املاك ربنا ... وقيل هما انسانان ذلك امثل
وقصتهم جات بطرق عديدة ... يكون بها العلم اليقيني يغفل

وقد صار عيسى بعد رفع الى السما كالاملاك لا يشرب ولا هو ياكل
كما قاله الحبر الامام قتادة فتنظر بعض فيه تقصير تجعل
واجسام املاك كالاله لطيفة وفي اي شكل شاء ربي تمثل
وتفضيل الاخرى ببينات نصوصه كما القمر الشمس المنيره يفضل
وفي الليل خلف والنهار وضحا سما وارض فيهما الخلف ينقل
محلهما في غير قبر نبينا فذلك منها بل من العرش افضل
ومن يدعي منا دخولا لجنة او النار في الدنيا فبالكفر يسجل
ولا يمنع المعصوم منه فقد اتى عن المصطفى الهادي الدخول المكمل
لجنة رضوان ورويته الى جهنم في المعراج باصاح فاقبلوا
وست من النسوان قيل بنبية وصعب ولقمان الحكيم المبجل
واكثر اهل العلم ليسوا بانبيا وخضر نبي حي عليه المعول
وخمس مبين بين ارض وهكذا الى السبع قد قال النبي المفضل
وفيهن خلق عابدون لربهم بما جاءهم عمن من الانس ارسلوا
وجمهور اهل العلم خصوا رسالة بانس وتم القول في الجن ينقل
وذلك في الماضين اما نبينا فللجن بالاجماع والانس مرسل

وخلق لجن كان من قبل ادم وبحشر جن والانا سي محفل
واخبار عوج وضعها ظاهر فتى يقول به فهو الكذوب المغفل
وستون طول المجتبي وهو ادم كما قد روى الشيخان ما عنه معدل
وناظم هذا المالكي محمد ابو النصر من زرقان والطف يسأل
من الله مولاه وصل على الذي بالاجماع من كل الخلائق افضل
واما نثرا فاقول قد احتوى هذا النظم على مسايل شتى الاولى
هل كان قبل ادم او ادم وام جوابه هذا شيء لا يصح كما ذكره
الهندي لعمري ما يصدق بصحبة وتن الا من يومن بوجود محمد
ابن الحسن في السرداب وينتظر خروجه او يومن بوجعة علي
رضي الله عنه الى الدنيا او يصدق بسيرة البطال او وجود الحن
والبن او بكذا وكذا ادم قبل ادم وهو لا يصلح لهم مزاج ولا
ينجع فيهم بالمناظرة علاج انتهى ثانيها هل قوم لوتش متعوا
لقيامة جوابه هذا السوال بعينه تسيل عنه حافظ العصر
العلامة النجم الغيطي من المتاخرين فاجاب بان ظاهر كلام كثير
من المفسرين يقتضي انهم ماتوا فانهم فسروا قوله تعالى ومتعناهم

الذي الفه فوق ذين ح
ثم رايت في الحافظ الذهبي قال في الحبر

الى حين بانقضا اجالهم قال الامام الرازي والمعنى اولئك
الاقوام لما امنوا ازال الله الخوف عنهم وامنهم من العذاب
ومتعهم الى حين اي الى الوقت الذي جعله الله اجلا لكل واحد
منهم وقال ابو حيان في تفسيره البحر المحيط قال السدي اي الى
وقت انقضا اجالهم وقيل الى يوم القيامة وروي عن ابن عباس
ولا يصح فعلى هذا يكونون باقين احيا وستر هم الله عن الناس
وقال النجم ويويده ان الواحدي في البسيط قال قال ابن عباس
حين اجالهم ثالثها شعيب ونوح عمرانهما اطول جوابه
شعيب على ما روي انه عاش ثلاثة الاف سنة وكان في غنمه
اثنا عشر الف كلب ذكره ابن الطلاع في غرايب الاحاديث وفي
صحته نظر والغالب على الغرايب الضعف كما هو معلوم عند
اصحاب الحديث واما نوح فذكر ابن جرير انه مات وعمره الف
واربعماية سنة وقيل غير ذلك لبث منها في قومه الف سنة
الا خمسين عاما كما في التنزيل ونبيء وهو ابن خمسين سنة وقيل
ماية وقيل غير ذلك ثم عاش بعد الطوفان مدة في قدرها

عن

خلف رابعها هل ملك الموت يقبض ارواح الخلايق كلهم
جوابه قال الشيخ ابو زيد عبد الرحمن الجزولي في شرح رسالة
ابن ابي زيد القيرواني مما يجب اعتقاده ان ملك الموت
يقبض الارواح من الجن والانس والبهايم وجميع المخلوقات
خلاف القول المبتدعة لا يقبض الا ارواح الجن والانس
انتهى ولا حجة للمبتدعة فيما رواه ابو الشيخ والعقيلي
في الضعفا والديلمي عن انس مرفوعا اجال البهايم وخشاش
الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب
كلها والبقر وغير ذلك في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها
قبض الله ارواحها وليس الى ملك الموت منها شيء لانه
حديث ضعيف جدا بل قال العقيل لا اصل له وابن الجوزي
موضوع وقد روى الحافظ ابو بكر الخطيب في رواية مالك
عن سليمان ابن الجلالي قال حضرت مالك بن انس وساله رجل
عن البراغيث املك الموت يقبض روحها فاطرق طويلا ثم قال
انها نفس قال نعم قال فان ملك الموت يقبض ارواحها الله

لعله الديلمي

يتوفى الانفس حين موتها وايده بعضهم بما اخرجه الطبراني في
الكبير وابن منده وابو نعيم كلاهما في معرفة الصحابة عن
الحارث ابن الخزرج عن ابيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظر الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال يا ملك الموت
ارفق بصاحبي فانه مومن فقال ملك الموت طب نفسا وقر عينا
واعلم اني بكل مومن رفيق وفيه والله لو اردت ان اقبض روح
بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الآذن بقبضها
قال القرطبي وهذا عام في كل ذي روح خامسها كم مكث ادم
في الجنان وزوجه وكم عاش كل موت ايتهما اول جوابه في ذلك
خلاف فعن ابن عباس مكث ادم في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة
وهو خمسمائة عام وبهذا قال الكلبي وقال الضحاك دخلها ضحوة
وخرج بين الصلاتين وقال الحسن البصري لبث فيها ساعة من نهار
وهي مائة وثلاثون سنة من سنين الدنيا وقيل بعض يوم من ايام
الدنيا لما في مسلم والنسائي في حديث ابي هريرة وخلق ادم في اخر
ساعة يوم الجمعة لكن هذا الحديث تكلم فيه البخاري وشيخه على

بن المديني وغيرهما من الحفاظ وجعلوه من قول كعب الاحبار وانما
سمعه ابو هريرة منه فاشتبه على بعض رواية فرفعه وقد اختلف
في أن حوى خلقت قبل دخول ادم الجنة وهو ظاهر الخطاب في قوله
تعالى اسكن انت وزوجك الجنة او خلقت في الجنة بعد دخول
ادم وتوجه الخطاب للمعدوم لوجوده في علم الله وماتت ادم قبل
حوى بسنة وقيل بثلاثة ايام وعاش الف سنة وقيل الا ستين
وقيل الا ستين وقيل الا سبعين وقيل الا اربعين عاما سادسها
اطفال الكفار في الجنة ام النار جوابه قال في فتح الباري اختلف
العلما قديما وحديثا في هذه المسيلة على عشرة اقوال احدها
انهم في مشيئة الله تعالى وهو منقول عن الحماد بن وابن المبارك
واسحاق ونقله البيهقي عن الشافعي قال ابن عبد البر وهو
مقتضى صنيع مالك ولا نص عنه في المسيلة الا ان اصحابه
صرحوا بان اطفال المسلمين في الجنة واطفال الكفار في المشيئة الحجة
لهم في حديث الله اعلم بما كانوا عاملين ثانيها انهم تبع لابائهم
حكاه بن حزم على الازارقة والخوارج واحتجوا بقوله تعالى رب

لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وتعقبه بان المراد قوم
نوح خاصة وانما دعى بذلك لما اوحي اليه انه لن يؤمن من
قومك الا من قد امن واما حديثهم من ابائهم فذلك ورد
في حكم الحرب وروي احمد عن عايشة سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين قال في الجنة وعن اولاد المشركين
قال في النار فقلت يا رسول الله لم يدركوا الاعمال قال ربك اعلم
بما كانوا عاملين لو شئت اسمعتك نصاعنهم في النار وهو حديث
ضعيف جدا ثالثها انهم في برزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا
حسنات يدخلون بها الجنة ولا سيئات يدخلون بها النار رابعها
انهم خدم اهل الجنة وفيه حديث ضعيف اخرجه ابو داود الطيالسي
وابو يعلى والطبراني والبزار خامسها انهم يصيرون ترابا
سادسها هم في النار حكاه عياض عن احمد وغلطه ابن تيمية بانه
قول لبعض اصحابه ولا يحفظ عن الامام اصلا سابعها انهم
يمتحنون في الاخرة بان ترفع لهم نار فمن دخلها كانت عليه
بردا وسلاما ومن ابى عذب اخرجه البزار من حديث انس

وابي سعيد والطبراني من حديث معاذ بن جبل وقد صحت مسئلة
الامتحان في حق المجنون ومن مات في الفترة من طرق صحيحة وقال
البيهقي انه المذهب الصحيح وتعقب بان الاخرة ليست دار
تكليف فلا عمل فيها ولا ابتداء واجيب بان ذلك بعد ان
يقع الاستقرار في الجنة والنار واما في عرصات القيامة
فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون وفي الصحيحين ان الناس يؤمرون
بالسجود فيصير ظهر المنافق طبقا فلا يستطيع ان يسجد ثالثها
انهم في الجنة قال النووي وهو الصحيح المختار الذي صار اليه
المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
فاذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة فاولى
غير العاقل والحجة له حديث البخاري عن سمرة في رويا
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه والشيخ في اصل الشجرة
ابراهيم والصبيان حوله فاولاد الناس فان الناس
عام يشمل المؤمنين وغيرهم وقد اخرجه البخاري ايضا

في كتاب التعبير من صحيحه بزيادة فقالوا يا رسول الله واولاد
المشركين فقال واولاد المشركين الحديث تاسعها الوقف عاشرها
الامساك وفي الفرق بينهما دقة انتهى ومغايرة القول
السادس انهم في النار للقول الثاني انهم تبع لابايهم من حيث
ان القايل به لا يقول انهم مع ابايهم بل في محل اخر منها كما ان
الموحدين في النار ليسوا مع الكفار ولما حكي في البدور
سبعة منها اسقطنا الوقف والامساك وانهم مع ابايهم
مضعفا القول بصيرورتهم ترابا والقول بانهم في برزخ
بين الجنة والنار بانه لا دليل لذلك قال وعندي لا تنافي
بين الاحاديث بل نقول محامل عليه حديثا الصحيحين انهم
في المشية فيمتحنون فمن كتب له السعادة اطاع لدخول
النار فيرد الى الجنة ومن كتب له الشقاوة امتنع فيسحب
الى النار ويجمع الاحاديث والاقوال انتهى وبعض العلما جمع
هذه العشرة في بيتين هما

لقد قال اهل العلم في طفل مشرك بلا خلاف امساك مشية ربهم
وفي جنة في النار وقف ومحنة تراب وخدام وقيل مع اصلهم

بقي

سابعها هل يسالون في قبورهم جوابه نقل عن الامام ابي حنيفة
انه توقف في سوال اطفال المشركين وفي اصل سوال الاطفال قولان للعلماء
من المذاهب الاربعة احدهم انهم يسالون وبه جزم من اهل مذهبنا
القرطبي في التذكره والفاكهاني وابن ناجي والاقفهسي ثلاثتهم
في الرسالة ثانيها لا يسالون حكاه من اصحابنا يوسف ابن
عمر وغيره قال الخروبي ومن الشيوخ من تاول الرساله عليه
قال ويظهر من اكثر الاحاديث ان المومنين يفتنون في قبورهم
سوا كانوا مكلفين او غير مكلفين ويوخذ من بعض الاحاديث
ان المراد المكلفين ثامنها هل يحشر الطفل والسقط
بصفتهم وقت الموت ام لا جوابه قال الحافظ ابن حجر كل واحد
من اهل الموقف يكون على ما مات عليه ثم عند دخوله الجنة
يصيرون طولا واحدا ففي الحديث الصحيح يبعث كل عبد على ما مات
عليه وفيه في صفة اهل الجنة انهم على صورة ادم وطول كل
واحد منهم ستون ذراعا زاد احمد وغيره في عرض سبعة
اذرع وهم ابناء ثلاث وثلاثين سنة انتهى ويصرح به

ايضا ما عند ابن ماجه عن علي مرفوعا ان السقط ليراغم ربه اذا
دخل ابواه النار فيقال ايها السقط المراغم ربه ادخل
ابويك الجنة فيجرهما بصدره حتى يدخلهما الجنة قال البيهقي
وفي معناه رواه ابو عبيد مرسلا ان المسقط يظل محبنطئا
على باب الجنة يعني متغضبا وقيل المحبنطي كالغلام المدل
على ابويه وفي النهاية المحبنطي بالهمز وتركه المتغضب
المستبطي للشيء وقيل الممتنع امتناع طلب لا امتناع اباء واخرج
الطبراني باسناد حسن عن المقدام ابن معدي كرب
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحبش ما بين
السقط الى الشيخ الفاني في يوم القيامة قال الحليمي
والقرطبي هذا في السقط الذي تم خلقه ونفخ فيه الروح
بخلاف ما لم ينفخ فيه الروح تاسعها هل ثلاث لهم في
الجنة لحية جوابه قال السخاوي لم يصح ان للخليل ابراهيم
ولا لابي بكر الصديق لحية في الجنة ولا اعرف ذلك في
شيء من كتب الحديث المشهورة ولا الاجزاء المنثورة

قاله

قاله شيخنا يعني الحافظ ابن حجر ولكن اخرج الطبراني بسند
ضعيف من حديث ابن مسعود اهل الجنة جرد مرد الا موسى فان
له لحية تضرب الى سرته وذكر القرطبي في تفسيره ان ذلك
ورد في حق هارون اخيه ايضا ورايت بخط بعض اهل العلم انه
ورد في حق ادم ولا اعلم شيا من ذلك ثابتا انتهى والاخير اخرجه
ابو الشيخ عن كعب الاحبار قال ليس احد في الجنة له لحية الا
ادم له لحية سوداء الى سرته وذلك انه لم يكن له لحية وانما
كانت اللحى بعد ادم وهذا الوثبت فمن الاسرائيليات عاشرها
وحادي عاشرها نساء الدنيا افضل ام الحور العين واذا تعدد ازواج
المراة لمن تكون الجواب هذا ان سيل عنهما النبي صلى الله عليه وسلم
فسالته زوجته ام سلمة عنهما معا وسالته زوجته ام حبيبة
عن الثاني اخرج الطبراني عن ام سلمة قلت يا رسول الله نساء
الدنيا افضل ام الحور العين قال نساء الدنيا افضل من الحور
العين كفضل الظهارة على البطانة قلت يا رسول الله وبم ذلك
قال بصلاتهن وصيامهن لله البس الله وجوههن النور واجسادهن

الحرير بين الالوان خضر الثياب صفر الحلي محامرهن الدر واما
شطهن الذهب يقلن الا نحن الخالدات فلا نموت ابدا الا ونحن
الناعمات ولا نيبس ابدا الا ونحن المقيمات فلا نظعن ابدا
الا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا طوبى لمن كنا له وكان لنا
قلت يا رسول الله المراة تتزوج الزوجين والثلاثة والاربعة
في الدنيا ثم تموت فيدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها
منهم قال انها تخير فتختار احسنهم خلقا فتقول يا رب ان
هذا كان احسنهم معي خلقا في دار الدنيا فزوجنيه يا ام سلمة
ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة ورواه البزار والخرايطي
والطبراني عن انس ان ام حبيبة قالت يا رسول الله للمراة يكون
لها الزوجان في الدنيا فتموت ويموتان فيجتمعون في الجنة لايهما
تكون فقال لاحسنهما خلقا كان عندها في الدنيا ذهب حسن
الخلق بخير الدنيا والاخرة واخرج ابن وهب عن ابي الدرداء
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المراة لاخر ازواجها في
الاخرة فتحصل من هذا انها تكون لاقلهم اواخرهم او تخير

فتختار

فتختار احسنهم عشرة وجمع بينهما بان حديث ام سلمة ام حبيبة
فيمن طلقوها ولم تمت في عصمة واحد منهم فتخير لاستوائهم
في وقوع علقة لكل واحد منهم بها مع انقطاعها فانجه التخيير
لعدم المرجح فتختار احسنهم خلقا وحديث ابي بكر وابي الدرداء
فيمن ماتت في عصمته او مات عنها ولم تتزوج بعده لان علقته
بها لم يقطعها شيء ويؤيده ما رواه ابن سعيد عن اسماء
بنت ابي بكر انها كانت تحت الزبير وكان شديدا عليها فشكت
ذلك الا ابيها فقال لها اصبري فان المراة اذا كان لها زوج
صالح ثم مات عنها فلم تتزوج بعده جمع بينهما في الجنة وقال
بعض المحققين يمكن الجمع بانها لمن ابتكر بها ومات عنها
من الازواج حيث لم يرجح واحد منهم الاخر في حسن الخلق
ولا اخر ازواجها اذا طلقها الذي ابتكر بها ومات عنها من
الازواج حيث لم يرجح واحد منهم الاخر في الخلق ولا اخر ازواجها
اذا طلقها الذي ابتكر بها ولم يرجح واحد من الباقين على غيره
منهم في حسن الخلق ولا احسنهم خلقا حيث تفاوتوا في حسن

حسن

الخلق وكل هذا ما عدا ازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي مات عنهن
فانهن ازواجه في الجنة بلا شك انتهى وحكى بعضهم قولا رابعا
انه يقرع بينهم فيها وبعضهم قال محل الخلاف ما لم تمت في عصمة
واحد فانها له اتفاقا والظاهر قول الشيخ في الرسالة نساء الجنة
مقصورات على ازواجهن لا يبغين بهم بدلا ثاني عشرها تزوج
انسي جنية ثم بعده تزوجها جني لمن تكون الجواب لم ار فيها
نصا بخصوصها ويجري فيها الخلاف فيما قبلها ان قلنا بالمرجح من
دخول الجن الجنة ثالث عشرها ادمية البحر اذا تزوجها انسان
تكون معه في الجنة الجواب ادمية البحر من جملة البهايم لا يصح
تزوجها وفي وطيها الادب وتكون يوم القيامة ترابا كغيرها
من البهايم رابع عشرها اذا كان احد الزوجين اعلا من الاخر
منزلة اينزل الادفع ام يرتفع الاترل فيشكل بقوله تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى جوابه بل يرتفع الاترل الى منزلة
الاعلى بفضل الله فقد روى ابن مردوية والضيا المقدسي
عن ابن عباس رفعه اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته

وولده

وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك او عملك فيقول يا رب قد
عملت لي ولهم فيومر بالالحاق به واخرجه الطبراني والبزار
وابو نعيم عن ابن عباس مرفوعا بلفظ ذرية المومن في درجته
وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا
الى قوله وما اتيناهم من عملهم من شيء قال ما نقصنا الاباء مما
اعطينا البنين ولا يشكل هذا بقوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى لانه اما منسوخ بقوله والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم كما روي عن ابن عباس وان ضعفه
الامام ابو محمد ابن عطية بانه خبر لا ينسخ ولان شروط
النسخ ليست هنا اللهم الا ان يتجوز في لفظ النسخ او كان
هذا الحكم في شريعة ابراهيم وموسى واما هذه الامة فلها سعي غيرها
كما قاله عكرمة بدليل حديث سعد بن عبادة يا رسول الله هل
لامي ان تطوعت عنها قال نعم او المراد بالانسان الكافر اما
المومن فله ما سعى له غيره كما قاله الربيع ابن خيثم وسال
عبد الله بن طاهر والي خراسان الحسين ابن الفضل عن هذه الاية

مع قوله تعالى والله يضاعف لمن يشا فقال ليس له بالعدل الاما سيعي
وله بفضل الله ما شا الله والجمهور ان الاية محكمة قال ابن عطية
والتحرير عندي ان املاك المعنى في اللام من قوله للانسان
فاذا حققت الشي الذي حق لانسان ان يقول لي كذا لم يحز الا
سعيه وما زاد من رحمة لشفاعة او رعاية اب صالح او ابن
صالح او تضعيف حسنات ونحو ذلك فليس هو للانسان ولا
يصح ان يقول لي كذا الا على تجوز بما هو له حقيقة انتهى فقد طاح
الاشكال بواحد من اربعة فكيف بها خامس عشرها وسادس وسابع
وثامن عشرها عزازيل اي ابليس ابو الجن هل اصله ملك وهل له زوجة ام
يبيض وما عدد بيضه وكم نسله كل يوم فالجواب ذهب الاكثرون كما
قال القاضي عياض الى ان ابليس لم يكن من الملايكة طرفة عين وهو اصل
الجن كما ان ادم اصل الانس وانما كان من الجن الذين ظفر بهم الملايكة فاسره
بعضهم فصغره وذهب به الى السما فالاستثنا في قوله تعالى الا ابليس
منقطع قال عياض والاستثنا من غير الجنس شايع في كلام العرب
قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن ورجحه السيوطي بانه

الذي دلت عليه الاثار وذهبت طايفة الى انه كان من الملايكة
من طايفة يقال لهم الجن ثم مسخ لما طرد وعزاه القرطبي للجمهور
وصححه النووي متعلقا بانه لم ينقل ان غير الملايكة امر
بالسجود وبان الاصل في الاستثنا ان يكون من الجنس وتعقب
بان ابن عقيل حكى في التفسير تبعا لغيره ان الملايكة وجميع
العالمين امروا بالسجود حينيذ ولكن خصوا بالخطاب دون
غيرهم لكونهم اشرف العالمين يوميذ وبان الاستثنا من غير الجنس
شايع فلا ينهض حجة وفي حياة الحيوان المشهور ان جميع الجن
من ذرية ابليس وبذلك يستدل على انه ليس من الملايكة لانهم
لا يتناسلون وليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم
ولا شك ان للجن ذرية بنص القران ومن كفر منهم يقال له شيطان
وفي الحديث لما اراد الله ان يخلق لابليس نسلا وزوجة القى
عليه الغضب فطارت عليه شظية من نار فخلق منها امراته
ويقال اسمها طرطبة وقال النقاش بل هي حاضنة اولاده وقيل
خلق الله له في مخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجا فينكح هذا

بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون
شيطانا وشيطانة ويقال انه باض ثلاثين بيضة عشرة في المشرق
وعشرة في المغرب وعشرة في وسط الارض فخرج من كل بيضة
جنس من الشياطين كالعقارب والغيلان والغطاربة والجان
واسما مختلفة وكلهم عدو لبني ادم لقوله تعالى افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو الا من منهم انتهى واخرج
ابن ابي حاتم عن سفيان قال باض ابليس خمس بيضات فذريته من
ذلك وفي منظومة ابن العماد

وهل له من زوجة قيل نعم ٥ قد قاله الشعبي ماذاك العلم
وقيل لا بل مخذه فيها ذكر ٥ ومخذه اليسري له فيها سكر
يطا بفرج اخر اثم يلد ٥ في كل يوم عدة الف ولد

تاسع عشرها هل اكل الشياطين حقيقة جوابه الراجح انه حقيقي
وقد اختلف هل الجن ياكلون ويشربون ويتناكحون ام لا فقيل بالنفي
وقيل بعقاله ثم اختلف فقيل اكلهم وشربهم شم واستراح
لا مضغ ولا بلع وهو مردود بما رواه ابو داود عن امية بن

محشي قال كان صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل ولم يسم ثم سمى
في اخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال الشيطان ياكل معه
فلما سمى استقاما في بطنه وروى مسلم عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليا كل بيمينه واذا شرب
فليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله
وروى ابن عبد البر عن وهب بن منبه الجن اصناف فمنهم
ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يتوالدون وجنس منهم يفعل
ذلك ومنهم السعالى والغول والقطرب قال الحافظ ابن حجر
وهذا ان يثبت كان جامعا للقولين ويويده ما روى ابن حبان
والحاكم عن ابي ثعلبة الخشني مرفوعا الجن على ثلاثة اصناف
صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوى وصنف حيات وعقارب
وصنف يحلون ويرحلون ويظعنون وروى ابن ابي الدنيا
عن ابي الدرداء مرفوعا نحوه لكن قال في الثالث وصنف عليهم
الحساب والعقاب انتهى وقد ثبت في الصحيح انهم سالوا النبي
صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايد

احدكم اوفرها كان لحما وكل بعر علف لدوابكم زاد ابن سلام ان
البعر يعود حضر الدوابهم وفي رواية ابي داود والصحيح في حق
مومنهم قال السهيلي وهو صحيح يعضده الاحاديث قال وهذا
يرد على من زعم انهم لا ياكلون ولا يشربون يعني لان عوده لحما
انما يكون للاكل حقيقة قال وتاولوا قوله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله على غير ظاهره انتهى
اي حملوه على المجاز اي كل يحبه الشيطان ويربه ويدعو اليه
قال ابن عبد البر وهذا ليس بشيء ولا معنى لحمل شيء من الكلام على
المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما انتهى وقال صاحب
اكام المرجان وبالجملة فالقائلون للجن لا ياكل ولا يشرب ان اراد وا
جميعهم فبالمرصاد قتهم الاحاديث الصحيحة وان اراد وا صنفا
منهم فمحتمل لكن العمومات تقتضي ان الكل ياكلون ويشربون
انتهى ومن ثم قال ابن العربي من نفى عنهم الاكل والشرب فقد
وقع في جهالة الحاد وعدم ريشاد بل الشيطان وجميع الجن ياكلون
ويشربون وينكحون ويولد لهم ويموتون وذلك جايز عقلا وورد

به الشرع وتظافرت به الاخبار فلا يخرج عن هذا المضمار الاحمار
ومن زعم ان اكلهم شم فما شم رايحة العلم انتهى العشرون اي محل مسكن
الجن الجواب اخرج الطبراني وابو نعيم وابو الشيخ عن بلال بن الحارث
قال اختصم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن المسلمون والمشركون
فاسكن المسلمين القرى والجبال والمشركين ما بين الجبال والبحار
وعند بن عدي نهى صلى الله عليه وسلم عن البول في القرع وقال
انه مساكن الجن وهو بفتح القاف والزاي والعين المهملة وهو
البياض المتخلل بين الزرع وفي صحيح مسلم عن جابر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول عرش ابليس على البحر فيبعث سرايا فيفتنون
الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة وفي شرح البخاري للقسطلاني
تبعا لصاحب اكام المرجان وغالبا ما يوجد الجن في مواضع النجاسات
كالحمامات والحشوش والمزابل وكثير من اهل الضلالات والبدع
المظهرين للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي يا وون الى مواضع
الشياطين المنهي عن الصلاة فيها فيقع لهم بعض مكاشفات لان
الشياطين تتنزل عليهم وتخاطبهم ببعض الامر كما تخاطب الكهان

وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابدها انتهى الحادي والثاني
والعشرون هل لهم صنايع كالانس وفيهم غني وفقير ومعافى ومبتلا
كالانس الجواب لم ار في ذلك شيا لقصوري وساق صاحب الكامل
المرجان حكاية فيها نخر جن مسلمون فقرا وروى احمد عن ابي هريرة
رفعه ان المومن ليتفقى شيطانه كما يتفقى احدكم بعيره في السفر
وهو بالفاء المعجمة قال في النهاية اي يهزله ويحمله تفتوا والتفو
الدابة اهزلتها الاسفار واذهبت لحمها وقراه ابن كثير بالصاد
المهملة فقال اي ياخذ بناصيته فيغليه ويقهره كما يفعل بالبعير
اذا شرد ثم عليه صاحبه فتمكن منه انتهى فمثل هذا مبتلى الثالث
والعشرون هل كلفوا بالاحكام ام ببعضها قال ابن عبد البر الجن
عند الجماعة مكلفون قال عبد الجبار لا نعلم خلافا بين اهل النظر
في ذلك الا ما حكي عن بعض الحشوية انهم مفطرون الى افعالهم
وليسوا مكلفين قال والدليل للجماعة ما في القران من ذم الشياطين
والتحرز من شرهم وما اعد لهم من العذاب وهذه الخصال لا تكون
الا لمن خالف الامر وارتكب النهي مع تمكنه من ان لا يفعل

والايات

والاخبار الدالة على ذلك كثيرة جدا واذا تقرر تكليفهم
فهم مكلفون بالتوحيد واركان الاسلام واما ما عداه من الفروع
ففيه خلاف لما ثبت ان الروث والعظم زاد الجن وفي رواية في
الصحيح هما طعام الجن فدل على جواز تنا ولهم الروث وهو حرام على
الانس كذا في فتح الباري ولا دليل في حديث الروث لانه علف
دوابهم كما مر في حديث الصحيح وقد نقل ابن عطية وغيره الاجماع
على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا
صلى الله عليه وسلم مبعوث اليهم باجماع المسلمين قاطبة قال تعالى
لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القران قال تعالى واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية وقال تعالى ليكون
للعالمين نذيرا وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وقال
تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وهما الجن والانس لانهما ثقلا
الارض ولانهما مثقلان بالذنوب وقال ولمن خاف مقام ربه
جنتان ولذا قيل ان من الجن مقربين وابرارا كالانس فان قيل
لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لترددوا الى النبي صلى الله عليه وسلم

حتى يتعلموها مع انهم لهم يجتمعوا به الا قليلا اجيب بانه
لا يلزم من عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم
كلامه ان لا يعلموا الاحكام فان في الاثار والاخبار ان مؤمنهم
يصلون ويصومون ويحجون ويصوفون ويقرون القران ويتعلمون
العلوم ويأخذونها عن الانس ويروون عنهم الاحاديث وان لم
يشعروا بهم وبانه يمكن ان يجتمعوا به صلى الله عليه وسلم من غير ان
يراهم المومنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم يراهم ولا يراهم
اصحابه بقوة يعطيها الله له زايدة عن قوة اصحابه وقد عرف
صاحب الاصابه جميع من وقع له اسمه من الجن واجتمع بالمصطفى
مومنا وقال في بعض التراجم انكر ابن الاثير يعني الحافظ ابا
الحسن صاحب اسد الغابة على ابي موسى المديني ترجمة الجن
في الصحابة والاصح الانكاره لانهم مكلفون وقد ارسل اليهم النبي
صلى الله عليه وسلم واما قوله كان الاولى ان يذكر جبريل ففيه نظر
لان الخلاف في انه ارسل الى الملائكة مشهور بخلاف الجن وقال
في فتح الباري الراجح ان من عرف اسمه ممن اجتمع به صلى الله عليه وسلم

مومنا لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة وان كان ابن الاثير
عاب ذلك على ابي موسى فلم يستند في ذلك الى حجة لانه صلى الله
عليه وسلم بعث اليهم قطعا وهم مكلفون فيهم العصاة والطايعون
واما الملايكة فيتوقف عدهم في الصحابة على ثبوت بعثته اليهم
فان فيه خلافا بين الاصوليين حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته
وعكس بعضهم انتهى ثم لا خلاف ان الجن يعاقبون على المعاصي
واختلف هل يثابون فروى الطبري وابن ابي حاتم عن ابي الزناد
موقوفا اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال الله
لمومن الجن كونوا ترابا فحينيذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
وروى ابن ابي الدنيا عن ليث ابن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا
من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وروى عن ابي حنيفة نحوه
وذهب الجمهور الى انهم يثابون على الطاعة وهو قول الايمة
الثلاثة والاوزاعي وابي يوسف ومحمد بن الحسن وهو قول الاكثر
وهو الاشهر والاكثر ادلة وزاد الحارث بن اسد المحاسبي ونراهم
فيها ولا يرونا عكس الدنيا قال الضحاك ويأكلون فيها ويشربون

منعه مجاهد وقال يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما
يجده اهل الجنة من اللذات ويكونون في نزه الجنة وهو منقول
عن مالك وطائفة اوهم اصحاب الاعراف او الوقف اقول واستدل
الامام مالك على ان لهم الثواب وعليهم العقاب بقوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان ثم قال فبأي الاء ربكما تكذبان والخطاب
للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم مومنين ومن شان المومن ان يخاف
مقام ربه ثبت المطلوب واستدل ابن عبد الحكم وغيره بقوله تعالى
ولكل درجات مما عملوا بعد قوله يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل
منكم واستدل ابن وهب بقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول
في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس قال الكمال الدميري وانما احتج
ابو حنيفة وليث بقوله ويجركم من عذاب اليم وقوله ومن لا يجب داعي الله فليس
بمعجز في الارض ولم يذكر في الايتين ثوابا غير النجاة من
العذاب والجواب ان الثواب مسكوت عنه وان ذلك من قول الجن
فيجوز انهم لم يطلعوا على ذلك وخفي عليهم ما اعد الله لهم من الثواب
انتهى وقد اطلت في هذا الجواب لما فيه من النفايس قد لا توجد مجموعة

والاجواب هل كلفوا بجميع الاحكام او بعضها في ذلك خلاف ارجحها
الرابع والعشرون هل يحل تزوج مومنات الجن للانس وعكسه جوابه
قال العلامة الشمس الشناوي سأل قوم من اهل اليمن مالكا عن نكاح
الجن فقال لا ادري به باسا ولكن اكره ان توجد امرأة حامل فيقال
لها من زوجك فتقول من الجن فيكثر الفساد في الاسلام فقوله
لا باس يقتضي جوازه وتعليله يقتضي منعه وهو منتف في العكس
وفي هذا مخالفة لقول ابن عرفة في الحد بادميته لا ان يقال انما حده
بالنظر للغالب انتهى وفي احكام الغزالي لابن العربي في قوله تعالى
اني وجدت امرأة تملكهم قال علماؤنا وهي بلقيس بنت شرحبيل ملكت
سبا وامها جنية بنت اربعين ملكا وهذا امر تنكره الملحدة
ويقولون الجن لا ياكلون ولا يلدون وكذبوا عنهم الله ذلك صحيح
ونكاحهم مع الانس جائز عقلا فان صح نقلا فيها ونعمت والا بقيت
على اصل الجواز العقلي انتهى وكانه لم يقف على سوال اليمنيين لمالك
وقد روى ابن مردويه وابو الشيخ وغيرهما باسناد ضعيف
عن ابي هريرة مرفوعا احد ابوي بلقيس كان جنيا الخامس والعشرون

هل حملهم تسعة اشهر ورضاعهم هو لان الجواب لم اقف على ذلك
لقصوري السادس والعشرون خلقوا من النار فكيف ذواتهم
الجواب قال في فتح الباري اختلف في صفتهم قال القاضي ابو بكر
الباقلاني قال بعض المعتزلة الجن اجساد رقيقة بسيطة
قال وهذا عندنا غير ممتنع ان ثبت به سمع وقال ابو يعلى بن الفرا
الحنبلي الجن اجسام مولفة واشخاص ممثلة يجوز ان تكون رقيقة
وان تكون كثيفة خلافا للمعتزلة في دعواهم انها رقيقة وان
امتناع رويتنا لهم من جهة رقتها وهو مردود فان الرقة ليست
بمانعة عن الرويه ويجوز ان يخفى عن رويتنا بعض الاجساد الكثيفة
اذا لم يخلق الله فينا ادراكها وعن الشافعي من زعم انه يرى الجن
ابطلنا شهادته الا ان يكون نبيا رواه البيهقي وهو محمول على
من ادعى رويتهم على صورهم التي خلقوا عليها واما من ادعى انه
يرى شيأ منهم بعد ان يتطوروا على صورة شتى من الحيوان فلا
يقدح فيه وقد تواترت الاخبار بتطورهم في الصور واختلف
اهل الكلام في ذلك فقيل هو تخيل فقط ولا ينتقل احد عن صورته

الاصلية

الاصلية وقيل بل ينتقلون لكن لا اقتدار لهم على بل يضرب من
الفعل اذا فعله انتقل كالسحر وهذا قد يرجع الى الاول وفيه
اثر عن عمر اخرجه ابن ابي شيبة باسناد صحيح ان الغيلان ذكروا
عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتحول عن صورته التي خلقه الله
عليها ولكن لهم سحرة كسحركم فاذا رايتم ذلك فاذنوا ثم قال واستدل
على انهم يتناكحون بقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وبقوله
تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني والدلالة من ذلك ظاهرة
اي لان الطمث الافتضاض الذي يكون معه تدمية الفرج والمسيس
بالجماع قال واعتل من انكر ذلك بان الله تعالى اخبر ان الجان خلق من
نار وفي النار من اليبوسة والخفة ما يمتنع مع التوالد والجواب
ان اصلهم من النار كما ان اصل الادمي من التراب فكما ان الادمي
ليس طينا حقيقة وقد وقع في الصحيح في قصة تعرض الشيطان
للنبي صلى الله عليه وسلم انه قال فاخذته فخنقته حتى وجدت برد
ريقه على يدي وبهذا الجواب يندفع ايراد من استشكل قوله
تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فقال كيف

يحرق النار النار انتهى السابع والعشرون اعمارهم كالانس ام اطول
الجواب اخرج ابو الشيخ ان ابن عباس سيل ايموت الجن قال نعم غير
ابليس واخرج ابن جرير وابن ابي الدنيا عن قتادة قال قال الحسن الجن
لايموتون مثلنا بل ينتظرون مع ابليس قلت قال الله تعالى اولئك
الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس يعني في
الاية دليل على انهم يموتون فان اراد الحسن انهم ينظرون مع ابليس فاذا مات
ماتوا معه بعضهم كشياطين ابليس واعوانه فهو محتمل فان ظاهر
القران يدل على ان ابليس غير مخصوص بالانتظار كقوله انك من المنظرين
لكن لم يقم دليل على ان الجن من المنظرين وان اراد ان كلهم كذلك فينا
فيه ما روي في وقايع كثيرة انهم ماتوا وكفنوا ودفنوا نعم في اخبار
ما يدل على طول اعمارهم هكذا اشار له صاحب الاكمال وغيره الثامن
والعشرون هل يمكن سلوكهم في اجساد بني ادم الذكر في الانثى
وعكسه الجواب جوز ذلك اهل السنة والجماعة كما نقله الشيخ
ابو الحسن الاشعري واحاله طايفة من المعتزلة وقالوا لايكون زوجان في جسد
ورد عليهم بما اخرج ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان

واضع

واضع خرطومه على قلب ابن ادم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه
وفي الصحيح ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ومن ثم قال عبد الله
بن الامام احمد لابيه ان قوما يقولون ان الجني لايدخل في بدن المصروع
فقال يكذبون هاهو ذا يتكلم على لسانه اي فدخوله في بدنه هو مذهب
السنة والجماعة وجا من عدة طرق انه صلى الله عليه وسلم جي اليه بمجنون
فضرب ظهره وقال اخرج عدو الله وتنحى في فم اخر وقال اخرج يا عدو
الله فاني رسول الله قال ابن تيمية وعامة ما يقول اهل العزايم فيه شرك
فليحذر واخرج جماعة ان ابن مسعود قرا في اذن امصروع افحسبتم
انما خلقناكم عبثا الى اخر السورة فافاق ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال والذي نفسي بيده لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال
التاسع والعشرون ايمكن حبس الجن في نحو قمقم او حرقه الجواب يمكن
ذلك فقد روى العقيلي وابن عدي وغيرهما ان سليمان عليه الصلاة والسلام
اوثق شياطين في البحور فاذا كان سنة خمس وثلاثين ومايتين خرجوا
في صور الناس واسمارهم في السوق في المجالس والمساجد وناز عوهم
القران والحديث فلا مانع من حبسهم لمن اقدره الله تعالى فما كان

معجزة لنبي يجوز كونه كرامة لولي الثلاثون هل يصح المندل الجواب
المندل في نفسه قد يصح وقد لا يصح وذكر في الاكام حكاية تشهد لصحته
واما الفقه فقد قال ابن ابي زيد من يعرف الجن وعنده وكتب فيها جلب
الجن وامرهم فيصرع المصروع ويامر بزجر مردة الجن عن الصرعة ويحل
من عقد عن امراته ويكتب كتاب عطف الرجل على المراة لا باس بهذا ان كان
لا يوذي احدا وينهى ابتدا ان يتعلمه قال البرزلي والصواب ان التقرب
الى الروحانيات وخدمة ملوك الجن من الجن وهو الذي اضل الحاكم العبيدي
حتى ادعى الالوهية ولعبت به الشياطين حتى طلب المحال وهو مجبول على
النقص وفعل افاعيل من لا يومن بالاخرة انتهى الحايك والثلاثون هل هاروت
وماروت ملكان او سلطانان وهل قصتهما مع الزهرة صحيحة ام باطلة
الجواب قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان الناس السحر وقيل ملكان
انزلا لتعليمه ابتلاء من الله تعالى للناس ولهما والله ان يمتحن عباده بما
شاء فله الامر وله الحكم وهو اصح قاله البغوي وقال القاضي ابو الفضل عياض
الحافظ العلم المشهور في الشفا اجمع المسلمون على ان للملايكة مؤمنون فضلا
وان المرسلين منهم حكم النبيين سواء واختلفوا في غير المرسلين منهم

فجزء

فذهبت طايفة الى عصمة جميعهم من المعاصي واحتجوا بقوله لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله وما منا الا له مقام معلوم
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وبقوله ومن عنده لا يستكبرون عن
عبادته ولا يستحسرون وبقوله ان الذين عند ربك الاية وبقوله كرام
برره وبقوله لا يمسه الا المطهرون ونحوه من السمعيات وذهبت طايفة
الى ان هذا للرسلين والمقربين منهم واحتجوا بقصة هاروت وماروت
وما ذكر فيها اهل الاخبار فاعلم انه لم يرد فيها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيء يوخذ بقياس والذي منه في القران اختلف
المفسرون في معناه فاختلف ولا في هاروت وماروت هل هما ملكان او
انسان وهل هما المراد بالملكين ام لا وهل القراة ملكين اي بالفتح
وهي السبعة او ملكين اي بالكسر وهي شاذة وهل ما في وما انزلنا
على الملكين وما يعلمان من احد نافية او موجبة ثم اطال في بيان ذلك
لكن تعقبه الحافظ الجلال السيوطي في مناهل الصفا فقال كلا والله
قد روي فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيح وغيره كما استوعب
القصة من حديث ابي عمر اخرجه احمد وابن حبان والبيهقي وابن جرير

وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا وغيرهم من طرق عنه ووردت
مرفوعة باختصار ايضا من حديث علي عند ابن راهوية ومن حديث
ابي الدرداء عند ابن ابي الدنيا ووردت موقوفة عن علي وابن مسعود
وابن عمرو بن عباس وغيرهم باسانيد عدة صحيحة وغيرها قال
الحافظ ابن حجر في شرح البخاري وفي القول المسدد لهذه القصة طرق
تفيد العلم بصحتها انتهى كلام السيوطي ولفظ الامام احمد حدثنا
ابن ابي بكر حدثنا زهير بن محمد عن موسى ابن جبير عن نافع عن ابن
عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ادم لما هبط الى الارض قالت
الملايكة اي رب تجعل فيها من يفسد فيها الاية ربنا نحن اطوع لك
من بني ادم قال الله للملايكة هلموا ملكين من الملايكة حتى نهبطهما
الى الارض فننظر كيف يعملان قالوا ربنا هاروت وماروت قال
فاهبطا الى الارض فهبطت لهما الزهرة ومثلت لهما امراة من احسن
البشر فجاتهما فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة
من الاشراك بالله فقالا والله لا نشرك بالله ابدا فقالت لا والله حتى
تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح

خمر فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا
فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت امراة ما تركتما شيئا
ابيتماه علي الا فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب
الاخرة فاختارا عذاب الدنيا ورجاله كلهم من رجال الصحيح الا موسى بن
جبير الانصاري السلمي ذكره ابن حبان في الجرح والتعديل ولم يحك فيه
شيا فهو مستور الحال وذكره في الثقات وقال انه يخطي ويخالف وزعم
ابن كثير انه تفرد به عن نافع ورد بان معاوية بن صالح تابعه فرواه
بنحوه عن نافع اخرجه بن جرير قال ابن كثير لكن رواه عبد الرزاق
في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبه عن سالم عن ابيه عن كعب قال
ذكرت الملايكة اعمال بني ادم وما ياتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا
منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت الحديث ورواه ابن جرير
من طريقين عن عبد الرزاق به عن كعب الاحبار فهذا اصح واثبت فان
سالما اثبت في ابيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع الى نقل كعب
الاحبار عن كتب بني اسرائيل كذا قال وهو نحو ما نحى اليه القاضي عياض
وقد علمت انه مردود الثاني والثلاثون عيسى عليه الصلاة والسلام

هل ياكل ويشرب في السما وان كان من قوت الدنيا لزم منه البول والغايط
ام صاركالملايكة لايا كل ولايشرب الجواب اختلف المفسرون هل رفع
حيا بعد ان مات فعلى الثاني يسقط السوال واما على رفعه حيا ففي
تفسير البغوي وغيره عن قتادة ان عيسى قال لاصحابه ايكم يقذف عليه
شبهي فانه مقتول فقال انا فقتل ومنع الله عيسى ورفعه اليه وكساه
الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار مع الملايكة
فهم معهم حول العرش وكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا انتهى وقال
بعضهم فلما رفع السما صار كالملايكة في زوال الشهوة الثالث والثلاثون
كيف ذات الملايكة وحقيقتها الجواب قال في فتح الباري قال جمهور اهل
الكلام من المسلمين الملايكة اجسام لطيفة اعطيت قدرة على التشكل
باشكال مختلفة ومسكنها السموات وابطل قول من قال انها الكواكب
او انها الانفس الخيرة التي فارقت اجسادها وغير ذلك من الاقوال التي
لاتوجد في الادلة السمعية شيء منها ما اخرجه مسلم من عايشة مرفوعا
خلقت الملايكة من نور الحديث ومنها ما اخرجه الترمذي وابن ماجه
والبزار عن ابي ذر مرفوعا اطت السما وحق لها ان تيط ما فيها موضع

اربع اصابع الا فعليه ملك ساجد الحديث ومنها ما اخرجه الطبراني
عن جابر مرفوعا ما في السموات موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه
ملك قايم او راكع او ساجد وذكر في ربيع الابرار عن سعيد بن المسيب
قال الملايكة ليسوا ذكورا ولا اناثا ولا ياكلون ولا يشربون ولا يتناكحون
ولا يتوالدون وفي قصة الملايكة مع ابراهيم وسارة ما يويده انهم
لا ياكلون واما وقع في قصة الاكل من الشجرة انها شجرة الخلد التي ياكل
منها الملايكة فليس بثابت وفي هذا وما ورد من الغزان رد على من انكر
وجود الملايكة من الملاحدة انتهى الرابع والثلاثون هل الدار الاخرة
افضل ام الدنيا ام مستويان الجواب قال الله تعالى وما الحيوة الدنيا
الا لعب ولهو ولا الدار الاخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون
قال البغوي افلا يعقلون ان الاخرة افضل من الدنيا انتهى وفي الصحيحين
مرفوعا الغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب
قوسين احدكم او موضع قده في الجنة خير من الدنيا وما فيها والادلة
الناطقة في الكتاب والسنة بتفضيل الاخرة الاخيرة كثير الخامس
والثلاثون القمر افضل ام الشمس الجواب من العرب من يفضل القمر على

الشمس لان القمر مذكر والشمس مونثة والمذكر افضل من المونث ومنهم
من يفضل الشمس لان الله تعالى قدمها على القمر في ايات فقال والشمس
وضحاها والقمر اذا تلاها ومنهم من لا يفضل احدهما على الاخر والاصح
الاول من وجهين احدهما ان التذكير اصل والتانيث فرع وثانيهما
ان التمسك بمجرد التقديم في الذكر ضعيف لانه قد يتقدم المشروف ويتاخر
الاشرف قال تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال تعالى لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة وقال تعالى ان مع العسر يسرا ذكره القاضي ابو
محمد بن سعيد بن عمر الصنهاجي في كتابه كنز الاسرار ولواقح الافكار
السادس والثلاثون الليل افضل ام النهار الجواب في ذلك خلاف فقيل الليل
افضل لانه راحة وهي من الجنة والنهار تعب وهو من النار ولان ليلة
القدر خير من الف شهر ولم يوجد نهار كذلك ولانزلت سورة تسمى
سورة النهار ولانه مقدم على النهار في اكثر الايات وان خلقه سابق
على خلق النهار ولامن قوله تعالى ولا الليل سابق النهار زايدة وليالي
الشهر سابقة على ايامه وان كان في كل ليلة ساعة اجابة بل ساعات ولا
تكره الصلاة في شيء من ساعاته ولوقوع الاسراء فيه وكون ما شئيته

اشد

اشد وطأ واقوم قيلا وقيل النهار افضل لان غالب الفرايض كالصوم
والجهاد والصبح والظهر والعصر وابتغاء من فضل الله انما يفعل في
النار وان وقع جهاد في الليل كغزوة فناد ربا بالنسبة الى ما يقع
من الجهاد بالنهار والترجيح بالفرايض اولى من الترجيح بالنوافل لاسيما
وفيه صلاة الوسطى والصوم الذي قال الله فيه كل عمل ابن ادم الا
الصوم فانه لي وانا اجزي به وبعضهم صحح القول الاول وصحح الشرف
المناوي الثاني والسابع والثلاثون الارض افضل ام السما الجواب فيه
خلاف فقيل السما لانه لم يعص فيها ومعصية ابليس لم يكن فيها
او وقعت نادرا فلم يلبث اليها وقيل الارض لانها مستقر الانبيا
ومدفنهم ونسب كل من القولين للاكثرين ومنهم من صحح الاول ونقل
البرماوي عن شيخه العلامة السراج البلقيني ان محل الخلاف فيما
عدا قبور الانبيا عليهم الصلاة والسلام فانها افضل باتفاق
الثامن والثلاثون هل قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من العرش
الجواب نقل التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انه افضل من العرش
وصرح الفاكهاني بتفضيله على السموات وحكى عياض والباجي وابن

عسكر الاجماع على فضله على جميع البقاع حتى الكعبة التاسع والثلاثون
هل احد يدخل الجنة والنار قبل يوم القيامة للجواب دخول الاستقرار
انما يكون يوم القيامة اما الدخول العارض فلا مانع منه للمعصوم
فقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة الاسرا واخبر عنها واطلع على النار
نعم قيل في قوله تعالى في ادريس عليه الصلاة والسلام ورفعناه مكانا عليا
انه الجنة وانه حي فيها حكاه البغوي وغيره واما من ادعى من غير المعصوم
انه يدخل الجنة ويأكل من ثمارها فهذا مرتد كما نص عليه العراقي في
الذخيرة وتبعوه عليه واستظهر العارف الشعراني مثل ذلك في مدعي
دخول النار وتبعه عليه بعض المشايخ المالكية الاربعون كلام اهل النار
فيها هل بالسنتهم في الدنيا ام بلغة الترك كما شاع للجواب لم اقف على
ذلك لشدة قصوري الحادي والاربعون هل نبئت ست نسوة للجواب
قال في فتح الباري استدل بقوله تعالى ان الله اصطفاك على ان مريم
نبية وليس بصريح في ذلك وايد بذكرها مع الانبيا في سورة مريم ولا
يمنع منه وصفها بانها صديقة فان يوسف وصف بذلك وقد نقل
عن الاشعري ان في النساء عدة نبيات وحصرهن ابن حزم في ست حوا

وسارة

وساره وهاجر وام موسى واسية ومريم ونقله في التمهيد عن
اكثر الفقها وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية وقال عياض الجمهور
على خلافه وذكر النووي في الاذكار ان الامام نقل الاجماع على ان مريم
ليست نبية ونسبه في شرح المهذب لجماعة وجا عن الحسن ليس في
النسا نبية ولا في الجن وقال العيني صاحب الفتح في محل اخر الضابط عند
الاشعري ان من جاه الملك من الله بحكم من امر او نهي او اعلام بما
سياتي فهو نبي وقد ثبت مجي الملك لهولا النسوة الست بامور
شتى من عند الله عز وجل ووقع التصريح بالايحا لبعضهن في القران
وذكر ابن حزم في الملل والنحل ان هذه المسئلة لم يحدث التنازع فيها
الا في عصره بقرطبة وحكى عنهم اقوالا اثالثها الوقف قال وحجة
المانعين قوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا قال ولا حجة فيه
لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط قال
واصرح ما ورد في ذلك قصة مريم وفي قصة ام موسى ما يدل على
ثبوت ذلك لها من مبادرتها بالقا ولدها في البحر بمجرد الوحي اليها
بذلك قال وقد قال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبيا اولئك الذين انعم

الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه الثاني والاربعون لقمان
نبي ام حكيم الجواب قال في فتح الباري الاكثر انه كان صالحا
قال شعبة عن الحكم عن مجاهد كان صالحا ولم يكن نبيا وقيل كان
نبيا اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق اسرائيل عن جابر
عن عكرمة وجابر هو الجعفي ضعيف وقيل ان عكرمة تفرد بقوله
كان نبيا وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن بشير وفيه ضعف
عن قتادة ان لقمان خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة فسيل
عن ذلك فقال حقت ان اضعف عن حمل اعبا النبوة وروى سعيد ابن ابي
عروبة عن قتادة وقوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة قال التفقه
في الدين ولم يكن نبيا وروى الثوري في تفسيره عن ابن عباس قال كان
لقمان عبدا حبشيا نجارا وقال السهيلي كان نوبيا من اهل ايلة واسم
ابيه عنقا بن سيرون وقال غيره هو بن ماعور بن ناصر ابن ازر
فهو ابن ابن اخي ابراهيم وذكر وهب في المبتدا انه ابن اخت ايوب وقيل
ابن خالته وحكى ابو عبيد البكري انه كان قوليا القوم من الازد وروى
الطبري عن سعيد ابن المسيب كان لقمان من سودان مكة اعطاه الله الحكمة

ومنحه

27

ومنحه النبوة وفي المستدرك باسناد صحيح عن انس كان لقمان عند داود
وهو يسرد الدروع فجعل لقمان يتعجب ويريد ان يساله عن فايدته فتمنعه
حكمته ان يساله وهذا صريح في انه عاصر داود وذكره ابن الجوزي في التلقيح
بعد ابراهيم قبل اسماعيل واسحاق والصحيح انه كان في زمن داود وقد اخرج
الطبري وغيره عن مجاهد انه كان قاضيا على بني اسرائيل زمن داود وقيل
كان يفتي قبل بعث داود وقيل عاش الف سنة وهو غلط ممن قاله كانه
اختلط عليه بلقمان بن عاد وزعم الواقدي انه كان بين عيسى ونبينا
عليهما الصلاة والسلام الثالث والاربعون ذو القرنين نبي ام ملك عادل
الجواب في ذلك خلاف فالاكثر انه كان من الملوك الصالحين وقيل كان نبيا
ومروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وهو ظاهر القرآن واخرج الحاكم عن
ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري ذو القرنين كان نبيا او لا وروى
الزبير بن بكار وسفيان ابن عيينة في جامعه عن ابي الطفيل سمعت ابن
الكوا يقول لعلي بن ابي طالب اخبرني ما كان ذو القرنين قال لم يكن نبيا
ولا ملكا كان رجلا صالحا احب الله فاحبه وناصح الله فناصحه بعثه الله
الى قومه ففربوه على قرنه ضربة مات فيها ثم بعثه الله اليهم ففربوه

على قرنه ضربة مات فيها ثم بعثه الله فسمي ذا القرنين سنده صحيح
وفيه اشكال لان قوله لم يكن نبيا مغاير لقوله بعثه الله الى قومه الا وجه
ان يحمل البعث على غير رسالة النبوة وقيل كان ملكا من الملايكة حكاه الثعلبي
وحكى الجاحظ في حياة الحيوان ان امه من بنات ادم وابا من الملايكة
وقيل سمي ذا القرنين لانه بلغ المشرق والمغرب او لانه ملكهما
او اري في منامه انه اخذ بقرني الشمس او كان له قرنان حقيقة
او كان له ضفيرتان او غديرتان طويلتين من شعره حتى كان يطأ عليهما
او صفحتا راسه من نحاس او لتاجه قرنان او في راسه شبه قرنين
او لانه دخل النور والظلمة او عاش حتى فني قرنان او لان قرنا الشيطان
عند مطلع الشمس وقد بلغهما او لشرف ابويه او لانه كان يقاتل بيديه
وركابيه جميعا او لانه اعطي علم الظاهر والباطن او لانه ملك فارس
والروم اقوال واوجهها الثاني وفي اسم ابيه ايضا خلاف وليس هو الاسكندر
واليوناني لان هذا كان زمن ابراهيم والاسكندر من اليونان ولانه
صالح او نبي والاسكندر كافر كما قال الفخر الرازي انتهى ملخصا من
فتح الباري الرابع والاربعون هل الخضر نبي حي ام لا الجواب قال

القرطبي

القرطبي هو نبي عند الجمهور والاية تشهد بذلك لان النبي لا يتعلم
ممن هو دونه ولان الحكم بالباطن لا يطلع عليه الا الانبياء وحكى بن
عطية والبغوي عن اكثر العلماء انه نبي ثم اختلفوا اهل هو رسول
ام لا وقالت طايفة هو ولي وقال الثعلبي هو معمر على جميع الاقوال
محجوب عن الابصار وقيل لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القران
وقال ابن الصلاح بعض المحدثين وتبعه النووي وزاد ان ذلك
متفق عليه بين الصوفية واهل الصلاح وحكايا تهم في رويته والاجماع
به اكثر من ان تحصر وجزم بموته وانه غير موجود الان البخاري
وابراهيم الحربي وابو جعفر ابن المنادي وابو طاهر العبادي وابو بكر
ابن العربي وطايفة للحديث المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهما انه
صلى الله عليه وسلم قال في اخر حياته لا يبقى على الارض بعد مايه سنة ممن
هو عليها اليوم احد قال ابن عمر اراد بذلك انخرام قرنه واجاب
من اثبت حياته بانه كان حينيذ على وجه البحر وهو مخصوص من
الحديث كما خص منه ابليس باتفاق واحتج من انكره بقوله تعالى
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وحديث ابن عباس ما بعث الله نبيا

الا اخذه عليه الميثاق لين بعث محمد وهي حي ليومنن به وليضرنه
اخرجه البخاري ولم يات في خبر صحيح انه جا اليه ولا قاتل معه وقد
قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في
الارض فلو كان الخضر موجود لم يصح هذا النفي وقال صلى الله عليه وسلم
رحم الله موسى لو ردنا لو كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما
فلو كان الخضر موجود لما حسن هذا التمني ولا حضر بين يديه واراه
العجايب وكان ادعى لايمان الكفرة لا سيما اهل الكتاب وجا في اجتماعه
بالنبي صلى الله عليه وسلم سمع حديث ضعيف اخرجه بن عدي انه صلى الله عليه وسلم
سمع وهو في المسجد كلاما فقال يا انس اذهب الى هذا القايل فقل له
يستغفر لي فذهب اليه فقال قل ان الله فضلك علي الانبيا بما فضل به
رمضان على الشهور قال فذهبوا ينظرونه فاذا هو الخضر ودوي الدار
قطني عن ابن عباس مرفوعا يجتمع الخضر والياس كل عام في الموسم فيحلق
كل واحد منها راس صاحبه ويتفرقان عن هؤلا الكلمات بسم الله ماشا
الله الحديث وهو ضعيف وجا في اجتماعه ببعض الصحابة فمن بعدهم اخبار
اكثرها واهي الاسناد وقد بسط الكلام عليه في الاصابة وفي فتح

الباري

الباري ومن العلما من افرده بتصنيف والسادس والاربعون
هل الارض سبع طبقات كالسما هل فيهن خلق الله الجواب قال الله تعالى
الله الذي خلق سبع سموات طباقا وفي الاية الاخرى الم يروا كيف خلق
الله سبع سموات طباقا فافاد لفظ طباقا في الاية الاولى مرادوان
لم يذكر فتكون المثلية في الارض كذلك ومن ثم قال العلامة احمد بن
نصر الداودي المالكي في شرح البخاري فيه دلالة على ان الارضين
بعضها فوق بعض مثل السموات ونقل عن بعض المتكلمين بان المثلية في
عن عدد العدد خاصة وان السبع متجاورة وحكى ابن التين في
بعضهم ان الارض واحدة قال الحافظ ابن حجر ولعله القول بالتجاوز
والا فيكون صريحا في المخالفة قال وبدل للقول الظاهر ما رواه ابن جرير
عن ابن عباس في ومن الارض مثلهن قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحوما
على الارض من الخلق هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم
والبيهقي مطولا واوله سبع ارضين في كل ارض ادم كادمكم ونوح كنوحكم
وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسيكم ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح
الا انه شاذ بمرة انتهى يعني فلا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن

كما هو معروف عند المحدثين فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذا
وعلة تقدح في صحته قال ابن كثير وهذا ان صح نقله عن ابن عباس يحتمل
على انه اخذه من الاسرائيليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يكون المعنى
ان ثم من يقتدي به مسمى بهذه الاسماء رسم الرسل المبلغون الجن
عن انبياء الله سمي كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه قال الحافظ ابن
حجر وظاهر قوله تعالى ومن الارض مثلهن يرد ايضا على اهل الهيئة قولهم
ان لا مسافة بين كل ارض وارض وان كانت فوقها وان السابعة صما
لا جوف لها وفي وسطها المركز وهو نقطة مقدرة متوجهة الى غير
ذلك مما لا لهم اليتي لا برهان عليها وقد روى احمد والترمذي عن ابي
هريرة مرفوعا ان بين كل سما وسما خمسمائة عام وسمك كل سما كذلك
وان بين كل ارض وارض خمسمائة عام واخرجه اسحاق ابن راهوية
والبزار من حديث ابي ذر نحوه ولابي داود والترمذي عن العباس
مرفوعا بين كل سما وسما احدى او اثنان وسبعون سنة وجمع بينهما
باعتبار بطو السير وسرعته انتهى السابع والثامن والاربعون
هل رسل الجن منهم او من الانس وهل ذا في غير بنينا العموم بعثته

الجواب

الجواب ذهب الجمهور الى ان الرسل من الانس خاصة وعن الضحاك
بن مزاحم ان من الجن رسلا لان الله اخبر ان من الجن والانس
رسلا ارسلوا اليهم فلو جاز ان المراد برسل الجن رسل الانس لجاز
عكسه وهو فاسد قاله ابن جرير واجاب الجمهور بان معنى الاية
ان رسل الانس رسل من قبل الله اليهم ورسل الجن بعثهم الله في
الارض ليسمعوا كلام رسل الانس ويبلغوه قومهم ولذا قال قائلهم
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الاية واحتج له ابن حزم
بانه صلى الله عليه وسلم قال وكان النبي يبعث الى قومه وليس الجن من قوم
الانس انه كان منهم انبيا اليهم ونقل عن ابن عباس في قوله تعالى
ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات انه رسول الجن ثم الاجماع
على انهم صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الانس والجن حكاه ابن عبد
البر وابن حزم وغيرهما ومحل الخلاف فيمن قبله فلم يقل الضحاك
ولا غيره باستمرار هذا في هذه المسالة فلا ينبغي ان ينسب الى
الضحاك ما يخالف الاجماع كما بينه بعض المحققين التاسع
والاربعون هل الجن كانت قبل الانس الجواب ذكر اسحاق ابن بشر

القرشي في المبتدا عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلق الله الجن
قبل ادم بالفي سنة واخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس
قال كان في الارض قبل ان يخلق ادم بالفي عام الجن فافسدوا في الارض
وسفكوا الدما فبعث الله عليهم جنودا من الملايكة ففتنوهم حتى
الحقوهم بجزاير البحر فلما قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما كما فعل اولئك الجان
عن ابن عباس كان الجن سكان الارض والملايكة سكان السما وقيل
اقام ابليس وجنوده في الارض قبل خلق ادم اربعين سنة وعن ابن
عباس لما خلق الله سوميا ابو الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال
له تمن علي فقال اتمنى ان تريني ولا تريني وان تغيب في الثرى وان
يسير كهلنا شابا فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا
في الثرا ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعني مثل الهبي يرد الى اول
العمر كذا ذكره اسحاق ابن بشر ابو حذيفة القريشي وهو كذاب
وفي فتح الباري اختلف في اصل الجن فقيل انهم من ولد ابليس فمن
كان منهم كافرا سمي شيطانا وقيل اولاده الشياطين خاصة ومن

عداهم ليسوا من ولده وحديث ابن عباس عند البخاري يقوي
انهم نوع واحد اختلف فمن كان كافرا سمي شيطانا والا قيل له جني
انتهى وفي تفسير القرطبي اختلف في اصل الجن فروى اسماعيل عن الحسن
البصري ان الجن ولد ابليس والانس ولد ادم ومن هولاء وهولاء
مومنون وكافرون وهم شركا في الثواب والعقاب فمن كان مومنا
فهو ولي الله ومن كان كافرا فهو شيطان وروى الضحاك عن ابن
عباس الجن ولد الجان وليسوا شياطين ومنهم المومن والكافر
والشياطين ولد ابليس لا يموتون الا معه واختلفوا في دخول
مومني الجن الجنة على حسب اختلافهم في اصلهم فمن زعم انهم من الجان
لا ابليس قال يدخلون الجنة باعيانهم ومن قال من ذرية ابليس فلهم
فيهم قولان احدهما وهو قول الحسن انهم يدخلونها والثاني
رواية مجاهد لا يدخلونها انتهى وهذا زيادة في الجواب
للحنفون هل علمهم تبليغ نبينا صلى الله عليه وسلم الجواب هذا مما قام
عليه الاجماع كما رايته قريبا وبسط ادلة ذلك يطول الحادي
والحنفون هل يقومون مع الانس يوم القيامة ام لهم محل

لخصوا به الجواب قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي
احد تلامذة المزي والذهبي في كتابه اكام المرجان في احكام الجان
حشر الجن قال تعالى وهم يحشرهم جميعا روى سعيد ابن جبير عن ابن
عباس قال يحشر الله الجن والانس في الارض التي قد مدت مد الاديم
العكاظي ينغزهم البصر ويسمعهم الداعي وينزل سبط من الملايكة
فيطيفون بالانس والجن ثم ينزل سبط ثان فيطيفون بالملايكة
ثم ثالث ذكره امام الحرمين وفي البخاري ان الارض اذا زلزلت
وسيرحيا لها فتحاول الجن النفوذ من اقطار السموات فيلقون
ثمانية عشر صفا من الملايكة حراسا فيضربون وجوههم ويقولون
اليكم لا تنفذون الا بسلطان انتهى وفي فتاوى الحافظ السخاوي
انه سيل هل يحشر الجن والانس مختلطين او يكون كل جنس بحدته
فاجاب بانه محتمل نفيا واثباتا اذ لا مانع من اختلاط المسلمين
منهم بالمسلمين من الانس وان تفاوتت مراتبهم ثم يحتمل مع الاختلاط
بهم عدم رويتهم كما في الدنيا ويحتمل خلافه وعليه يحتمل رويتهم بصورتهم
او غيرها ومنع رويتهم على صورتهم انما هو في الدنيا انتهى الشاهد

والخمسون

والخمسون ما طول عوج بالذراع وهل هو اطول الخلق ام له نظير
في الطول الجواب ظاهر كلام الحافظ ابن كثير انه لا وجود له فانه
قال قصة عوج بن عنق وجميع ما يحكونه فنه هذيان لا اصل له وهو
من مختلقات زنادقة اهل الكتاب ولم يكن قط على عهد نوح ولم
يسلم من الغرق واحد من الكفار وقال العلامة ابن القيم من الامور
التي يعرف بها كون الحديث موضوعا ان تقوم الشواهد الصحيحة
على بطلانه كحديث عوج ابن عنق ان طوله ثلاثة الاف ذراع فيرده
قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق
تنقص حتى الان وقد قال تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فلو كان
لعوج زمن نوح وجود لم يبق بعده وهذا انما قصد به واضعه
الطعن في اخبار الانبيا وليس العجب من جراة هذا الكذاب على الله
انما العجب ممن يدخل هذا الحديث في كتب العلم من تفسير وغيره
ولا يبين امره مع انه لا ريب ان هذا وامثاله من وضع زنادقة
اهل الكتابة الذين قصدوا الاستهزا والسخرية بالرسل واتباعهم
انتهى ملخصا قال العلامة الحافظ السيوطي والاقرب في خبر عوج

انه كان من بقية عاد وانه كان له طول في الجملة ماية ذراع او
شبه ذلك وان موسى عليه الصلاة والسلام قتله بعصاه هذا هو
القدر الذي يحتمل قبوله انتهى قال النجم الغيطي وكانه اخذه مما
رواه ابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال كان اقصر قوم
عاد سبعين ذراعا واطولهم ماية ذراع وكان طول موسى سبعة
اذرع ووثب في السما سبعة اذرع فاصاب كعب عوج ابن عنق
فقتله وظاهر هذا ان لوجوده حقيقة وطوله ما ذكر ويكون
قوله صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل الخلق تنقص محمولا على الغالب والاكثر
وعوج من غير الاغلب الاكثر انتهى باختصار فقول السايل وهل
نظير في الطول ام هو الطول جوابه نظيره طوال قوم عاد على ما استقر
به السيوطي في خبره وان اراد السايل نظيره في ذلك الطول
الكذب الذي هو ثلاثة الاف ذراع وكسور فقد علمت انه كذب
بالمحل فان الثالث والخمسون ما طول ادم حين هبط الى الدنيا
الجواب روى عبد الرزاق عن هشام ابن حسان عن سوار ختن عطا
ابن ابي رباح ان ادم لما اهبط كانت رجلاه في الارض ورأسه في

السما

السما فحطه الله الى ستين ذراعا وروي نحوه عن ابن عباس قال
ابن كثير وفيه نظر لمخالفته ما في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم وطوله ستون ذراعا فلم يزل
الخلق ينقص حتى الان وهذا يقتضي انه خلق كذلك وان ذريته
لم تزل ينقص خلقهم حتى الان انتهى وفي فتح الباري ظاهر
الحديث الصحيح انه خلق في ابتداء الامر على هذا ستين ذراعا وهو
المعتمد وقد زاد احمد في سبعة اذرع عرضا وروى ابن ابي
حاتم باسناد حسن عن ابي بن كعب مرفوعا ان الله خلق ادم
رجلا طوالا كثير الشعر كانه نخلة سحوق ثم يحتمل ان يريد
بقدر ذراع نفسه ويحتمل بقدر الذراع المعتاد للمتعارف
يومئذ عند المخاطبين والاول اظهر لان ذراع كل احد بقدر
ربعه فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب
طول جسده انتهى وذكر القسطلاني عن ابن قتيبة في المعارف
ان ادم لم يكن له لحية وانما نبتت لولده بعده انتهى
وهذا ذكره صاحب المنتقى في الاخبار قائلا وقيل

كان له لحية والاول اصح انتهى وقد تقدم ان هذا من
الاسرائيليات ولا يثبت وهذا ما يسره الله تعالى من
الكتابة على هذه الاسئلة للعبد الفقير محمد بن
عبد الباقي الزرقاني المالكي في عاشر صفر المبارك سنة
ماية والف ختمت بالخير والصلاة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين آمين امين امين

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة
المباركة يوم الاثنين المبارك
في رابع وعشرين صفر الخير
سنة الف وماية واحدى
وثلاثون بعد الهجرة
النبوية غفر الله لكاتبه
ولقاريه ولمن نظر فيها
امين امين امين
والحمد لله رب العالمين
تم تم
تم

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım | Ayasofya
Yeni Kayıt No. |
Eski Kayıt No. | 179